الأرجوزة البهية

من نبذة الفرائد السنية والدرر البهية

لمربي روحي الكياهي شعراني أحمدي القدسي

(١٣٥٠-١٤٤٢ هـ)

الناظم

أبو الحرّاز محمد بن فالح معمور اللاسمي

أسعدهم الله في الدارين



الأرجوزة البهيّة
من نبذة الفرائد السنيّة

Al-Urjūzah Al-Bahiyyah

Min Nubdzah Al-Farāid As-Saniyyah

التأليف:

أبو الحرّاز محمد عزّ الدين بن فالح معمور اللاسمي

الطبعة الأولى

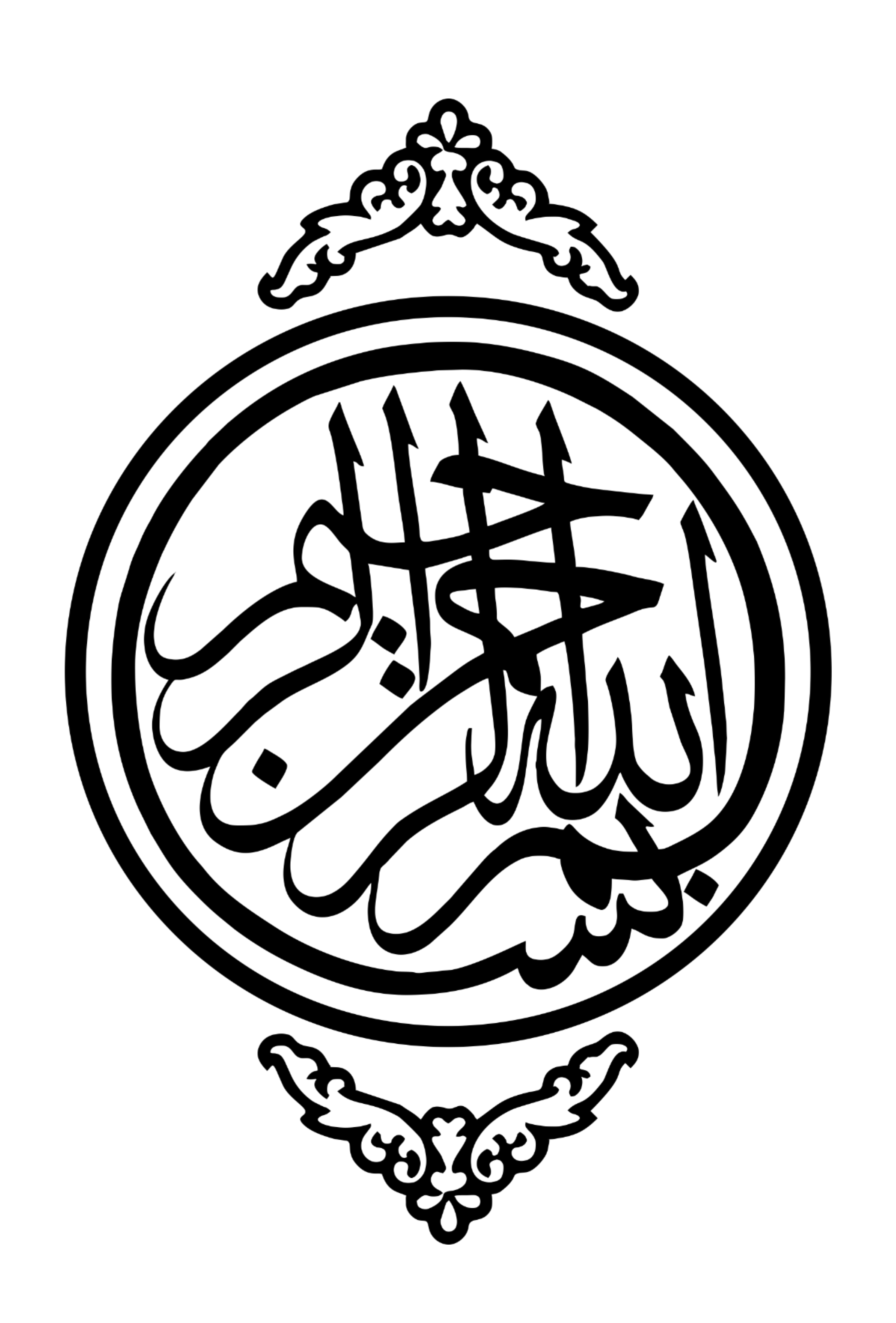
١٤٤٣ هـ/ ٢٠٢٢ م

لاسم، رنبانج، إندونيسيا

المكتبة الصلاتية

الأُرجُوزَةُ البَهِيَّة

من نبذة الفرائد السنية والدرر البهية


بسم الله الرحمن الرحيم

تَقْدِيْمُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

اَلْحَمْدُ لِلْحَافِظِ أَهْلَ السُّنَّةِ   مُسْتَمْسِكِي الدِّيْنِ أَصِيْلِ الْمِلَّةِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ آبَدَا   عَلَى النَّبِي سُنَّتُهُ مَا اعْتُمِدَا
وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبِعْ   هُمْ مُحْسِنِينَ أَمْرَ دِيْنٍ فَاتَّبِعْ
وَبَعْدُ؛ هٰذَا مَا يُقَدِّم لَنَا   مِنْ نَظْمِ أَهْلِ سُنَّةٍ تِلْمِيْذُنَا
مُحَمَّدُ الْعِزُّ حَمِيدِي اللَّاسِمِي   مِنْ طَالِبِي تَشْوِيْقِ طُلَّابٍ حُمِي
هٰذَا الْكِتَابُ جَا مَعَ الْحَجْمِ الْقَصِيرْ   يَحْوِي ثَلَاثَةَ الْفُصُولِ تَنْحَصِرْ
مِنَ الْفَرَائِدِ السَّنِيَّةِ وَعَتْ   أَدِلَّةَ السُّنِّيِّ هَاكَ الْمَعْرِفَاتْ
نَاظِمُهُ ابْتَدَى بِشَرْحِ الْإِفْتِرَاقْ   مِنْ مِلَلِ السَّمَا وَهُمْ عَلَى الْفِرَقْ
ثُمَّ يُثَنِّي بِعَلَامَاتِ الرِّجَالْ   مِنْ أَهْلِ سُنَّةٍ فَخُذْ هٰذَا الْمَجَالْ
فَيَخْتِمُ الْكِتَابَ بِالتَّقْسِيْمِ   فِرَقَ إِسْلَامٍ عِهَا بِالْفَهْمِ
فِيْهِ كَثِيْرَةٌ مِنَ الْفَوَائِدِ   لِلْقَارِئِينَ الطَّالِبِينَ فَاعْهَدِ
يَنْفَعُنَا اللهُ بِهِ نَفْعَ الْعَمِيمْ   وَهٰكَذَا مَقُوْلُ قَوْلِنَا الصَّمِيمْ

قدس ، ٦ مارس ٢٠٢٢ م

محمّد أولي الألباب أرواني القدسيّ

خادم العلم بالمعهد «ينبوع القرآن» ، وأستاذ المدرسة «تشويق الطلّاب السلفيّة» بقدس

مُقَدِّمَةٌ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

قَالَ الفَقِيْرُ العِزُّ نَجْلُ الْفَالِحِ ... إِلَى الهُدَى وَالْغَوْثِ فِي الْمَصَالِحِ
اَلْحَمْدُ لله الَّذِي يَأْمُرُنَا ... تَمَسُّكًا بِحَبْلِهِ قُرْآنِنَا
ثُمَّ عَلَى النَّبِي الصَّلَاةُ وَالسَّلَامْ ... مَنْ قَالَ أُمَّتِيْ ثَلَاثًا بِاهْتِمَامْ
وَهٰذِهِ الْأُرْجُوْزَةُ الْبَهِيَّة ... مِنْ نُبْذَةِ الْفَرَائِدِ السَّنِيَّة
لِشَيْخِنَا مُعَلِّمِ الْقُرْآنِ ... وَهْوَ مِنَ الْقُدْسِ اسْمُهُ شَعْرَانِي
نَخْتَارُ بَعْضًا مِنْ أَوَائِلِ الفُصُوْل ... فِي أَهْلِ سُنَّةٍ كَمَا جَرَتْ أُصُوْل
عَسَى الْإِلٰهُ بِالنَّبِيْ أَنْ يَجْعَلَا ... نَا مُسْتَقِيْمًا فِي سَبِيْلِهِ الْعُلَا

افْتِرَاقُ الْأُمَّةِ السَّمَاوِيَّةِ

تفَرَّقَتْ يَهُوْدُ وَالنَّصَارَى ... كُلٌّ عَلَى سَبْعِيْنَ إِنْكِسَارَا
أُوْلَاهُمَا زِدْ فِرْقَةً ثَانِيْهِمَا ... زِدْ فِرْقَتَيْنِ هُمْ أَتَوْا مَلَاحِمَا
ثَلَاثُ مَعْ سَبْعِينَ لِلإِسْلَامِ هُمْ ... هُلْكٰى عَدَا سُنِّيَّةٍ صِفْ حَالَهُمْ
أَوَّلُهُ اسْتِمْسَاكُ مَا عَلَيْهِ ... طٰهٰ وَصَحْبٌ لَا شُكُوْكَ فِيْهِ
ثَانِيْهِ جَمْعٌ فِيْهِ لَا إِضْلَالَا ... مَنْ شَذَّ فَلْيَكُنْ لِنَارِ أَهْلَا
وَالِاخْتِلَافُ إِنْ بَدَا فِي الْعُقْدَة ... فَفِي سَوَادٍ مُعْظَمٍ خُذْ عُمْدَة

عَلَامَاتُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ

مِنْ أُمَّةِ النَّبِيِّ مَنْ كَانُوا عَلَى ... سُنَّتِهِ جَمَاعَةً كَمَنْ وَلَى
بِخَطْوَةٍ مَّا كُتِبَتْ لَهُمْ عَشَرْ ... خَيْرَاتِ عِنْدَ الله صِفْهُمْ بِالْعَشَرْ
وَهْوَ يُصَلِّي بِجَمَاعَةٍ وَلَا ... يَسُبُّ أَصْحَابَ النَّبِي مُفَضِّلَا

ثُـــمَّ عَـــلَى السُّـــلْطَانِ لَا يَرْمِـــي وَلَا | يَشُـــكُّ فِي إِيْمَانِـــهِ خُـــذْ مَـــا جَـــلَا
وَبِالْقَضَـــاءِ آمَنُـــوا مِـــنْ رَبِّهِـــمْ | وَلَمْ يُـــمَارُوا فِي أُمُـــوْرِ دِيْـــنِهِمْ
لَمْ يَنْسُـــبُوا كُفْـــرًا إِلَى أَهْـــلِ السُّـــجُودْ | صَـــلَّوْا عَلَيْـــهِ عِنْـــدَمَا يَـــأْتِي اللُّحُـــودْ
وَلَمْ يَـــرَوْا إِلَّا جَـــوَازَ الْحَـــاضِرِ | فِي مَسْـــحِ خُفَّيْـــهِ وَلِلْمُسَـــافِرِ
ثُـــمَّ يُصَـــلِّي خَلْـــفَ كُـــلِّ الْبَـــارِرِ | أَوْ غَـــيْرِهِ نَحْـــوِ الْإِمَـــامِ الْفَـــاجِرِ

فَائِدَةٌ

قَـالَ عَـلِيٌّ فِي حُـقُـوْقِ الِاعْـتِـمَادْ | عَـلَى نُصُـوْصٍ مَـعْ جَمَاعَـةٍ تُـعَـدّ
إِذَا أَحَبَّ الْـمُؤْمِـنُ مَا قَـدْ سَـبَقْ | صَـارَ بَـرِيْـئًا مِـنْ عَـذَابٍ أَوْ نِـفَـاقْ
سُـنَّـتُـهُـمْ ضِـدُّ الْـبِـدَعْ وَكَـانَـتْ | فِي نَـقْـصِ أَوْ زِيَـادَةِ الْـعِـبَـادَاتْ

الفِرَقُ الإِسْلَامِيَّةُ

مُعْتَـــزِلِي رَئِيسُـــهُ قُـــلْ وَاصِـــلَا | يَنْفِـــي عِيَـــانَ الـــرَّبِّ ظَانًّـــا عَـــامِلَا
إِثْبَـــاتَ أَجْـــرٍ أَوْ عِقَـــابٍ عَـــبَّرُوا | مِـــنْ حَقِّهِـــمْ وَالْعَقْـــلَ حُكْـــمًا قَـــرَّرُوا
وَشِـــيْعَةٌ هُـــمْ فِرْقَـــةٌ لِابْـــنِ السَّـــبَا | إِلَى عَـــلِيٍّ أَفْرَطُـــوا تَحَبُّـــبَا
مَـــعْ زَعْمِهِـــمْ أَنَّ الْإِمَـــامَ الْـــمُجْتَبَا | مِـــنْ نَسْـــلِ أَهْـــلِ الْبَيْـــتِ دَعْ تَعَصُّـــبَا
وَعَكْسُـــهَا الْخَـــوَارِجُ الْـــمُكَفِّرَهْ | لِمَـــنْ لَـــهُ ذَنْـــبٌ كَبِـــيْرٌ وَاعْـــتَرَاهْ
ضَرْبُ الْعَنِيْـــقِ هُـــمْ مُسِـــيْئُو دِيْنِنَـــا | لَا حُمْـــقَ إِلَّا سَـــبُّهُمْ أَصْـــحَابَنَا
وَالْـمُـــرْجِئِي مَـــنْ قَـــوْلُهُمْ أَنْ لَا يَـــضُرّ | عِصْـــيَانُ مَـــعْ إِيْمَانِهِـــمْ إِلَّا الْكُفُـــورْ
لَا تَنْفَـــعُ الطَّاعَـــاتُ حَـــالَ كُفْـــرِهِمْ | فَبَـــانَ ضِـــدُّ سُـــنَّةٍ فِي فَهْمِهِـــمْ
وَالْخَـــامِسُ النَّجَّـــارُ قُطْـــبُ الْفِرْقَـــةِ | سُـــمِّي بِـــهِ أَتْبَاعُـــهُ لِلنِّسْـــبَةِ
هُـــمْ زَعَمُـــوا نَفْـــيَ صِـــفَاتِ رَبِّنَـــا | ثُـــمَّ الْحُـــدُوْثَ فِي كَـــلَامِ رَبِّنَـــا
فِـــرْقَتُهُمْ ثَـــلَاثُ ثُـــمَّ الْجَبْرِيَـــةِ | وَاحِـــدَةٌ فِي النَّـــوْعِ كَالْـمُشَبِّهَـــةِ

فِي رَأْيِهِــمْ قَــالُوا بِسَــلْبِ الْإِخْتِيَــارْ لَمْ يَنْسُـــبُوا إِلَّا خَطَـــا إِلَى الْقَـــدَرْ
وَالْـمُشْبِـــهِي قَــوْمٌ يُشَـــبِّهُ الْإِلٰــهْ بِــالْخَلْقِ فِي احْتِيَــاجِ جِــرْمٍ وَالْجِهَــهْ
وَكُلُّهُـــمْ سَـــبْعُوْنَ وَاثْنَـــانِ اقْـــتَرِ فِي الْكُتُـــبِ الْـــمُطَوَّلَاتِ يَـــا سَرِيّ

خَاتِمَةٌ

فَالْحَمْـــــدُ للهِ عَــــلىٰ إِتْمَامِهَــــا فِي عَــامِ مُبْتَـــغٍ بِجُمَّـــلٍ عِهَـــا
ثُــــمَّ عَــــلَى طٰــهٰ الصَّـــلَاةُ وَالسَّـــلَامْ ثُـــمَّ عَـــلَى آلٍ وَصَـــحْبٍ ذَا خِتَــامْ

لاسم، ١٠ صفر ١٤٤٢هـ

أبو الحرّاز محمد بن فالح معمور اللاسمي


شرح
الأرجوزة البهية
من نبذة الفرائد السنية والدرر البهية



مُقَدِّمَةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قَالَ الْفَقِيْرُ الْعِزُّ نَجْلُ الْفَالِحِ	إِلَى الْهُدَى وَالْغَوْثِ فِي الْمَصَالِحِ
اَلْحَمْدُ للهِ الَّذِي يَأْمُرُنَا	تَمَسُّكًا بِحَبْلِهِ قُرْآنِنَا
ثُمَّ عَلَى النَّبِي الصَّلَاةُ وَالسَّلَامْ	مَنْ قَالَ أُمَّتِيْ ثَلَاثًا بِاهْتِمَامْ

فنقول: (**قال الفقير العزّ**) هو محمّد عِزُّ الدينِ حَميدي اللاسميّ (**نجل الفالح**) أي ابنُ محمّد فالحِ بنِ معمورِ بنِ دمياطي بنِ عمرَ اللاسميُّ. وقولُنا (**إلى الهدى**) متعلّق بالفقير، أعني أن نفتقر إلي هداه تعالى كلَّ وقتٍ وحينٍ، ويُصدِّق ذلك أنّ قراءتَنا «اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيْمَ» في كلِّ صلاةٍ هي الدعاءُ لله في طلب الهدايةِ إلى تقليب الخطإ بالصوابِ والنسيانِ بالذكرِ. وقولُنا (**والغوث**) عاطفٌ على الهدى (**في المصالح**) أعني أن نفتقر أيضا إلى غوثِه تعالى في جميع المصالح، لأنّ كلَّ ما حصّلناه مِن المصالحِ والمحاسنِ لا يَتحقَّق إلا بعونِه وغوثِه ونُصرتِه تعالى. قال تعالى: «وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللهِ» [الأنفال: ١٠]، واللهُ أخبرَ عبادَه بأنه المستعانُ الحقيقيُّ بأن يُعِير إليهم كلامَه تعالى «إيّاك نستعين».

وهذا مقالُ قولي: (**الحمد**) أي ثناءٌ بجميلٍ سواءٌ كان في مُقابَلة نعمةٍ أم لا، فكلُّ الحمدِ ثابتٌ ومملوكٌ ومستحِقٌّ (**لله**) كما قال ابنُ حجر الهيتمي في شرح المختصر لعبد الله بافضل الحضرميِّ. ونبدأ في هذه المنظومةِ بالبسملة والحمدلة مُقتدِيًا بأسلوب الكتابِ العزيزِ وعاملا بما صحّ مِن قوله ﷺ: «كلُّ أمرٍ ذي بالٍ لا يُبدَأ فيه بالحمد لله فهو أجذمُ»، وفي رواية «أقطعُ»، وفي أخرى «أبترُ» أي قليلُ البركة.

(**الذي يأمرنا تمسكا بحبله**) تعالى أي اعتمادا عليه، وهو العروة الوثقى لا انفصام لها (**قرآننا**) بدل منه. كما قال السيّدُ محمّدُ علويّ المالكي في «شريعة الله الخالدة» أنّ القرآن العظيم

هو المادّةُ الأولى للفقه، وذلك أنه الحجّةُ العظمى بيننا وبين ربّنا، وهو الحبلُ المتينُ الذي لا نجاةَ لنا إلا ما دُمنا مُتمسِّكين به، وهو العروةُ الوثقى لا انفصامَ لها. اهـ قال الله تعالى: «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا» [آل عمران: ١٠٣].

(ثم على النبي الصلاة والسلام) والنبيّ بالياء المشدَّدة مشتقٌّ مِن النبوّة وهي المكانُ المرتفِعُ وسُمي النبيُّ به لأنه مرفوعُ الرُتبةِ، أو بالهمز مشتقٌّ مِن النبإ وهو الخبرُ لأنه مُخبِر أو مُخبَر عن الله تعالى لأنّ كلاهما في معنى النبي على وزن فعيل، كذا في نور الظلام للنووي البنتني.

الصلاةُ هي مِن الله رحمةٌ، ومِن الملائكة استغفارٌ، ومِن الآدميّين تضرّعٌ ودعاءٌ كما قال السيّدُ أحمدُ بنُ عمرَ الشاطريّ. اهـ وأمّا فوائدُ الصلاةِ والسلامِ عليه كثيرةٌ جدّا، ذكرها السيّدُ محمّد في شرف الأمة المحمدية نقلا عن ابن القيّم وابن حجر الهيتميّ أنّ فوائدهما تسعةٌ وثلاثون فائدةً. نذكر هنا أحدَها لإتمام هذه المقدّمة، لأنه كما قالوا: أنه سببٌ لتمام الكلام الذي ابتُدئ بحمدِ الله والصلاةِ على رسولِه. نسأل اللهَ إتمامَ هذه المنظومةِ وشرحِها في النشر والنفع ببركة البسملة والحمدلة والصلاة على النبي ﷺ.

(من قال أمتي ثلاثا باهتمام) قد كثُرت الأخبارُ الواردةُ التي فيها اهتمامُ النبيِّ بأُمّته كقوله "أمّتي" تكرارا، منها ما رواه أبو هريرةَ في أحوالِ أمّتِه ﷺ حين جمعهم اللهُ في صعيدٍ واحدٍ يومَ القيامةِ، وهو حديثٌ طويلٌ نقتصره إلى أن قال ﷺ: «فيأتون فيقولون: يا محمّدُ، أنتَ رسولُ الله وخاتمُ النبيّين وقد غفر اللهُ لك ما تقدّم مِن ذنبك وما تأخّر، اشفَع لنا إلى ربّك، ألا ترى ما نحن فيه – من الضيق والغمّ –، ألا ترى ما قد بلغَنا، فأَنطلِقُ فآتي تحتَ العرشِ، فأقع ساجدًا لربّي، ثم يفتح اللهُ عليّ ويُلهِمني مِن محامدِه وحسنِ الثناءِ عليه شيئًا لم يفتحه لأحدٍ قبلي، ثم قال تعالى: يا محمّدُ، ارفَع رأسَك وسلْ تُعطَ، واشفَعْ تُشفَّعْ! فأرفعُ رأسي فأقول: ربِّ أمّتي أمّتي أمّتي ثلاثَ مرّاتٍ، فيُقال: يا محمّدُ، أُدخِلَ الجنةَ مِن أمّتِك مَن لا حسابَ عليه مِن الباب الأيمانِ مِن باب الجنة، وهم شركاءُ الناس فيما سوى ذلك مِن الأبواب، قال: والّذي بيده نفسي، أنّ ما بين المِصراعين من مَصاريع الجنة كما بين مكّةَ وهجرَ أو كما بين مكّة وبصرى» أخرجه ابنُ خزيمة.

وَهٰــــــذِهِ الْأُرْجُــــــوْزَةُ الْبَهِيَّــــــة مِـــــنْ نُبْــــذَةِ الْفَرَائِــــدِ السَّـــــنِيَّة

(**وهذه**) المنظومة اسمها (**الأرجوزة البهيّة**)، والأرجوزة هي منظومةٌ ببحر الرجز، والبهيّةُ سنيّةٌ. سمّينا بها هذه المنظومةَ متفائلا باسم كتاب الأصلِ المسمى بالفرائد السنيّة والدُرر البهيّة لشيخي شعراني القدسي لأنها (**من نبذة**) أي اختصار (**الفرائد السنيّة**) المذكورة.

لِشَــــــيْخِنَا مُعَلِّــــــمِ الْقُـــــرْآنِ وَهْــوَ مِــنَ الْقُــدْسِ اسْــمُهُ شَــعْرَانِي

(**لشيخنا معلّم القرآن**) نعم، وهو مَن تبحّر في ما حواه القرآنُ مِن العلوم الدينيّة. فقد تعلّمنا تفسيرَ القرآن سماعًا عنه في كلّ صبح جمعةٍ في المسجد الأقصى بمنارة قدس مع الزملاءِ والملأِ توافدوا عليه مِن الأقطار والأمصار. ثم تلقّينا قراءةَ القرآن عنه في ضحى اليومِ في بيته.

(**وهو من القدس**) مدينة في الجاوة الوسطى وقعت بين فاطي ودِماك. وُلد فيها الشيخ في ١٧ أغستوس ١٩٣١م، ويوافق بأربعةَ عشرَ سنةً قبل استقلال إندونيسيا (**اسمه**) محمّد (**شعراني**) أحمدي القدسيّ رحمه الله تعالى.

ولما بلغ سنُّه إحدى عشرةَ سنةً، كمُل حفظُه على ألفية ابنِ مالكٍ الأندلوسيِّ، ثم إذا ثلاثةَ عشرَ سنةً، امتاز حملُه على القرآن الكريم. وإنما يحوز كلَّه مِن فضلِ الله تعالى في صِغاره مع أن تُدرِكَ أمَّه منيّتُها وهو ابنُ الثامن، ثم تُدرِكَ أباه منيّتُه وهو ابنُ الرابعَ عشرةَ. وكانت وفاةُ والديهما لا تمنعُه لاستمرارِ سلوكِه التعلّميِّ.

فقلتُ: أنّ وفاةَ الأقرباء مُؤثِرةٌ على الهمّ والغمّ لاسيّما الوالدين، وهي طريقٌ مِن طرق التي اتبلى بها اللهُ عبادَه الذين يحبّهم. قال تعالى: «وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ» [البقرة: ١٥٥]، وقال رسول الله ﷺ: «إذا أحبَّ اللهُ قومًا ابتلاهم، فمَن صبر فله الصبرُ ومن جزع فله الجزعُ» رواه أحمد.

توفِّي الشيخُ رحمه الله تعالى بقدس يومَ الثلاثاء، ١٥ رمضان ١٤٤٢ هجرية الموافق بـ ٢٧ أبريل ٢٠٢١ ميلادية.

ومن مشايخه:

١. مقرئ القراءات السبعة الشيخ محمد أرواني أمين القدسي
٢. الفقيه الفلكي الشيخ تريحان الأجهري القدسي
٣. الشيخ ترمذي القدسي
٤. الشيخ أسنوي القدسي

وغيرهم من العلماء القدسيين

ومن تصانيفه:

١. الفرائد السنية والدرر البهية
٢. فيض الأساني في علم القراءات
٣. التصريح اليسير في علم التفسير
٤. ترجمة تسهيل الطرقات في علم أصول الفقه
٥. ترجمة السلم المنورق في علم المنطق
٦. القراءة العصرية

وأما سندي إلى كتابيه «الفرائد السنية» و«فيض الأساني» عن مشايخي في المدرسة «تشويق الطلاب السلفية» بقدس. سنذكرهم بعد بيانٍ يسيرٍ فيما يلي:

طالما تمرّغنا في طلب العلم بمدينة قدس تلقّينا عن أجلّاء المشايخ كتبًا مختلفةَ الفنون في الأماكنِ المتفرّقةِ، منها المدرسةُ «تشويق الطلاب السلفية قدس»، و«المعهد الديني التخصّصي تحت يد المدرسة»، وبعضُ المواضع التي قرأوا فيها.

أما الكتبُ المستخدَمةُ في مدرستِنا –مديرُها حينئذٍ الكياهي مصطفى عِمران الحاج رحمه الله تعالى– هي:

١. تفسير الجلالين، تلقّيناه عن الكياهي معروف إرشاد الحاج.

٢. القواعد الأساسية في علوم القرآن، عن الكياهي مُنفَعة عبد الجليل، ل.ج. الحاج
٣. بلوغ المرام من أدلّة الأحكام، عن الكياهي صفوان الحاج والكياهي خير الزاد تاج الشرف الحاج بن الشيخ تريحان الأجهري
٤. القواعد الأساسية في علم مصطلح الحديث، عن الكياهي معروف، ل.ج. الحاج
٥. شرح أمّ البرهين في علم التوحيد، عن الكياهي مشفَّع دُرّي الحاج والكياهي أحمد أروان الحاج
٦. فتح المعين في الفقه، عن الكياهي عارفين فناني الحاج
٧. تحفة الطلاب في الفقه، عن الكياهي أمين ياسين الحاج
٨. القواعد الأساسية في أصول الفقه، عن الكياهي صمدي الحاج
٩. كفاية الأتقياء في علم التصوّف، عن الكياهي مشروحين الحاج والكياهي مشكور معين الحاج
١٠. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، عن الكياهي عبد الله حافظ الحاج
١١. الجوهر المكنون في علم البلاغة، عن الكياهي هِمم أوّلي، ل.ج. الحاج ومربّي روحي الكياهي أحمدي عبد الفتّاح الحاج وهو يُعاصِر أبانا في معهد العلوم الشرعية بسارانج.
١٢. إيضاح المبهم في علم المنطق، عن الكياهي حسن فوزي القدسي اللاسمي الحاج
١٣. شمس الهلال في علم الفلك، عن الكياهي أحمد رفيق حاذق الحاج
١٤. فيض الأساني في علم القراءات المجلَّد الأوّل، عن الكياهي أمير الولدان الحاج والكريم ابن الكريم مربّي روحي أولي الألباب بن الشيخ المقرئ محمد أرواني أمين القدسي
١٥. الفرائد السنية والدرر البهية في بيان عقيدة أهل السنة والجماعة، عن الكياهي يزيد حزمي والكياهي أحمد سالم
١٦. تسهيل الطلاب في علم العروض، عن مؤلّفه الكياهي ناصحين الحاج وهو من يحُثّنا الشروعَ في ذلك الفنّ
١٧. اللغة العربية، عن الكياهي شفيق نصحان، ل.ج. الحاج والكياهي نور حميم، ل.ج. الحاج

أما الكتبُ المستخدَمةُ في معهدنا تحت يد المدرسة هي:

١. نور اليقين، تلقّيناه عن مربّي روحي الكياهي أحمدي عبد الفتّاح الحاج
٢. نصائح العباد، عن الكياهي حسن فوزي القدسي اللاسمي الحاج
٣. فتح القريب المجيب، عن الكياهي أمين ياسين الحاج
٤. إيضاح القواعد الفقهية، عنه أيضا
٥. مختار الأحاديث، عنه أيضا
٦. اللغة العربية، عن الكياهي نور حميم، ل.ج. الحاج، فهو الآن يكون مُديرَ المعهدِ «ينبوع القرآن الثاني للبنات» في موريا
٧. متن الآجروميّة والأمثلة التصريفية، عن الكياهي بحر الدين

وغيرها مِن الكتب السلفيّة.

أما الكتبُ التي تلقّيناها عن المشايخ في مواضعَ أخرى وهي تفسيرُ الإبريز عن الشيخ محمد شعراني في المسجد الذي سبق كلامُه، ورياض الصالحين عن الشيخ معروف إرشاد في المسجد كوجان بجانكالان في رمضان سنة ٢٠٠٨م.

كلُّهم العلماءُ الـمُستمسِكون بدينِ الحقِّ الذين دعونا بالنهج القويم إلى الصراط المستقيم. أسعدهم اللهُ في الدارين ونفعنا بهم وبعلومهم آمين.

نَخْتَارُ بَعْضًا مِنْ أَوَائِلِ الْفُصُولْ ... فِي أَهْلِ سُنَّةٍ كَمَا جَرَتْ أُصُولْ
عَسَى الْإِلٰهُ بِالنَّبِيْ أَنْ يَجْعَلَا ... نَا مُسْتَقِيمًا فِي سَبِيْلِهِ الْعُلَا

(**نختار بعضا من أوائل الفصول**) مِن كتاب الشيخ الذي (**في**) بيان (**أهل سنة**) وهي ثلاثةُ فصولٍ ابتُدِئ بها الأصلُ، وجملةُ الفصولِ فيه بلغت ثلاثةً وثلاثين فصلا التي اشتملت على مجموعةِ الأدلّة الشرعيّة من الكتاب والسنة والآثار وبعضِ أقوال العلماء من أهل السنة والجماعة رحمهم الله (**كما جرت أصول**) أي أصول الدين.

(عسى الإله بـ) جاه **(النبي)** ﷺ **(أن يجعلنا)** والألف بعد اللام للإطلاق **(مستقيما في سبيله)** نريد به دينَه تعالى، كما استعمل هذا المعنى الجلالُ السيوطيّ في تفسير آيةٍ تاليةٍ في الأنعام. وقولنا **(العلا)** أي الرفيع الحقّ. وهذا الرجاءُ والدعاء اختيارُنا الروحانيُّ بعد بذل الوُسعِ في أداء أمره تعالى في قوله: «وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ» الآية [الأنعام: ١٥٣].

قال ابنُ القيّم في تفسيره: فجمع اللهُ سُبُلَ الباطلِ ووحَّد سبيلَه الحقَّ، وقد صحّ عن النبيّ ﷺ أنه خطّ خطًّا مستقيمًا، وقال: «هذا سبيلُ الله»، ثم خطّ خطوطا عن يمينه وعن شماله، فقال: «هذه سبلٌ على كلِّ سبيلٍ منها شيطانٌ يدعو إليه»، ثم قرأ هذه الآيةَ.اهـ

***



الفَصلُ الأَوَّلُ

في بيان افتراق الأمة السماوية

تَفَرَّقَتْ يَهُودُ وَالنَّصَارَى	كُلٌّ عَلَى سَبْعِيْنَ إِنْكِسَارَا
أُوْلَاهُمَا زِدْ فِرْقَةً ثَانِيْهِمَا	زِدْ فِرْقَتَيْنِ هُمْ أَتَوْا مَلَاحِمَا
ثَلَاثُ مَعْ سَبْعِينَ لِلْإِسْلَامِ هُمْ	هُلْكَى عَدَا سُنِّيَّةٍ صِفْ حَالَهُمْ

(**تفرّقت يهود والنصارى**) على فرقٍ (**كلّ**) منهما (**على سبعين**) ونيف فِرقٍ (**إنكسارا**) تمييز، وفيه قطعُ الوصلِ للضرورة (**أولاهما**) أي اليهود (**زد**) يا قارئُ (**فرقة**) فتحصُل فرقتُهم على إحدى وسبعين، (**ثانيهما**) أي النصارى (**زد**) يا قارئُ (**فرقتين**) فتحصُل فرقتُهم على اثنتين وسبعين (**هم أتوا ملاحما**) جمعُ مَلحَمةٍ، نريد بها النارَ، لأن اللهَ تعالى لا يغفِر لـمَن يُكذِّب رسالةَ محمّدٍ ﷺ.

ومِن المعلومِ أن الذي نريد به من اليهود والنصارى المتفرّقة هم الكافرون لأنهم الفروعُ لا الأصلُ، أمّا الأصلُ هم أتباعُ موسى وعيسى عليهما السلام في عصرِهما واستمسكوا ما عليه نبيُّهم مِن التوحيد ولا يتفرّقوا ولا ينحرِفوا عن الحقّ ويقيمون كتبَهم ويؤمنون برسالة خاتم الأنبياء محمدٍ ﷺ، إلا أنهم لم يعاصِروه، فهُم أهل الكتاب المستقيمون الناجون من النار. ومِن الناجية منهم من يقيموا التوراةَ والإنجيلَ وما أُنزِل إليهم من الله وهو القرآن. كما قال تعالى: «قُلۡ يَـٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَـٰبِ لَسۡتُمۡ عَلَىٰ شَيۡءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡۗ» الآية [المائدة: ٦٨]. أما الفروعُ فبعضُهم يخالِف بعضًا، ويغيِّر ويحرِّف ما في أيديهم من الكتب السماويّة لإنجازِ سياسة أهوائهم، فذلك يدُلّ على انحرافهم عن السبيل الحقّ، فهُم ليسوا مِن الناجين من النار، هكذا ما نريده في كلامي «هم أتوا ملاحما» مع قُصور عبارتي.

(ثلاث مع سبعين للإسلام) عددُ فرقتِهم. **(هم)** فرق الإسلام **(هلكى)** جمع الهالك أي أي الهالكون في النار **(عدا سنية)** جمع سُنّيٍّ -اسم منسوب إلى سنّة- وهو مُتّبعُ مذهبِ أهلِ السنّةِ، يُقابِله شيعيٌّ أو بدعيٌّ، كذا في معجم المعاصرة.

والأصلُ مِن هذه الأبياتِ ما رواه أبو منصورٍ عبدُ القاهر البغداديّ في كتابه الفَرق بين الفِرق: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «افترقت اليهودُ على إحدى وسبعين فرقةً، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقةً، وتَفترِق أمّتي على ثلاثٍ وسبعين فرقةً». قال صاحبُ عون المعبود أنّ هذا مِن معجزاته ﷺ، لأنه أخبر عن غيبٍ وقع.

أما المستثنى من الهلكى -أي أهل السنة- هم الناجون من النار بقوله ﷺ: «وستفترق أمّتي على ثلاث وسبعين فرقةً، الناجيةُ منهم واحدةٌ. قالوا: ومَن الواحدةُ؟ قال: أهل السنة. قالوا: ومَن هُم أهل السنة؟ قال: ما أنا عليه وأصحابي». رواه الترمذيّ وابنُ ماجه والنسائيّ. وفي رواية «ومَن أهل السنة والجماعة؟» وفي رواية «من هم؟ قال: الجماعة».

قال صاحبُ حاشية السندي: أنّ الجماعة هم الموافِقون لجماعة الصحابة الآخذون بعقائدهم المتمسّكون برأيهم. اهـ

قال عبدُ القاهر: للحديث الوارد على افتراق الأمة أسانيدُ كثيرةٌ، وقد رواه عن النبيّ ﷺ جماعةٌ من الصحابة: كأنسِ بن مالكٍ وأبي هريرةَ وأبي الدرداءِ وجابرٍ وأبي سعيدٍ الخدريّ وأُبَي بن كعبٍ وعبدِ الله بنِ عمرِو بنِ العاصِ وأَبي أُمامةَ وواثلةَ بنِ الأسقعِ وغيرِهم. اهـ

مسألة

هل فِرقُ المسلمين الذين وجبت عليهم النارُ خالدون فيها؟ فأجبنا بقول بعض العلماء: إن أُرِيدَ الخلودُ فيها فهو خلافُ الإجماعِ، فإن المؤمنين لا يخلُدون في النار. وإن أُرِيدَ مجرّدُ الدخولِ فيها فهو مشتَرَكٌ بين الفِرق، إذ ما مِن فرقةٍ إلا بعضُهم عُصاةٌ، لقوله تعالى: «إِنَّ اللهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ» [النساء: ٤٨] ويُؤيِّده قولُ رسول الله ﷺ: «مَن قال لا إله إلا اللهُ دخل الجنةَ».

(صف حالهم) أي اذكُر ما اتّصف به أهلُ السنةِ والجماعةِ كما يلي:

أَوَّلُـــهُ اسْتِمْسَـــاكُ مَـــا عَلَيْـــهِ	**طٰـــهٰ وَصَـــحْبٌ لَا شُـــكُوْكَ فِيْـــهِ**
ثَانِيْـــهِ جَمْـــعٌ فِيْـــهِ لَا إِضْـــلَالَا	**مَـــنْ شَـــذَّ فَلْـــيَكُنْ لِنَـــارٍ أَهْـــلَا**
وَالْإِخْـــتِلَافُ إِنْ بَـــدَا فِي الْعُقْـــدَة	**فَفِـــي سَـــوَادٍ مُعْظَـــمٍ خُـــذْ عُمْـــدَة**

(أوله) أي أوّل حالهم **(استمساك ما)** من الدين الحقّ الذي اعتمد **(عليه طه)** محمّدٌ ﷺ **(وصحب)** رضوانُ اللهِ عليهم أجمعين. وهو **(لا شكوك فيه)** خبرُ مبتدأٍ محذوفٍ، تقديرُه «وهو لا شكوك فيه». والحاصل: إنما تلزَم علينا طاعةُ ما جاء به النبيّ ﷺ من الكتاب والسنة وطاعة ما اعتمد عليه أصحابُه من الدين لأنه لا شكّ فيه.

أما حجّيّةُ كتابه تعالى قولُه: «ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ» [البقرة: ٢]. وقال تعالى في حُجِّيّة سنّةِ رسوله ﷺ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ» الآية [النساء: ٥٩]. وقال تعالى في عِصمَة النّبيّ ﷺ: «وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ» [النجم: ٣]. قال السيد محمّد في كتابه شريعة الله الخالدة: واعلم أن السنّة معمولٌ بها باتّفاقِ مَن يُعتَدّ به مِن أهل العلم. اهـ

وأما دليلُ الاعتمادِ على عقيدة الصحابة قولُه تعالى: «وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» [التوبة: ١٠٠] وقولُه ﷺ: «أصحابي كالنجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم» أخرجه السجزيّ وغيرُه. قال الجوهري: أن هذا الحديثَ حسنٌ، خلافا لمن نازع فيه.

و**(ثانيه)** أي من حال أهل السنة **(جمع)** من الناس الذي **(فيه لا إضلالا)** ولا ضلالَ، والألف في "إضلالا" للإطلاق، وهم جماعةٌ على الحقّ، **(من شذّ)** أي ينفرِد ويخرُج عن جماعةِ

المسلمين المتمسّكين بحبلِ الله تعالى **(فليكن لنار أهلا)** لوقوع خلافه عليهم، قال تعالى: «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَّلَا تَفَرَّقُوا» [آل عمران: ١٠٣]

(والاختلاف) بين الناس **(إن بدا)** ظهر **(في العقدة)** نريد بها العقيدةَ الإسلامية **(ففي سواد)** أي جماعة **(معظم)** نريد به أعظمَ السواد **(خذ عمدة)** أي اعتمادا عليهم. قال السيوطي: أنهم جماعةُ الناس ومُعظَمهم الذين يجتمعون على سلوك المنهج المستقيم كذا في حاشية السندي. اهـ

أما الاختلافُ في الفروع التي لا قاطعَ فيها فلا يضُرّ، لأن الاجتهادَ فيها أفاد ظنّـيًّا لا قطعيّا، بل يُثاب مَن يبذُل الوسعَ فيه. قال الشرفُ العمريطيّ:

وَمَنْ أَصَابَ فِي الفُرُوعِ يُعطَى * أَجْرَيْنِ وَاجْعَلْ نِصْفَهُ مَنْ أَخْطَا

ذلك مضمونُ قولِه ﷺ: «من اجتهد وأصاب فله أجران، ومن اجتهد وأخطأ فله أجرٌ واحد» رواه الشيخان.

قال الكياهي نور هدايت الدماويّ: أما اختلاف أئمّة المذاهب الفقهية فكان رحمةً ونعمةً كبيرةً، ولم يدخل في حديث ذمّ افتراق الأمة واختلافهم. ويؤيِّد قولَه مَن سبقنا من السلف الصالحين عبدُ القاهر البغداديّ حيث قال: وقد علِم كلُّ ذي عقلٍ أن النبيَّ ﷺ لم يُرِد بالفِرق المذمومة التي هي مِن أهل النار فِرقَ الفقهاء الذين اختلفوا في فروع الفقه مع اتّفاقهم على أصول الدين. اهـ

والأصلُ من هذه الأبيات الثلاثة قولُه ﷺ: «إن اللهَ لا يجمَع أمّتي على ضلالةٍ، ويدُ اللهِ مع الجماعةِ، من شذّ شذّ في النار، فإذا وقع الاختلافُ فعليك بالسواد الأعظم مع الحقِّ وأهلِه» رواه الترمذيّ وابنُ ماجه.

***



الفَصلُ الثَّانِي

في بيان علامات أهل السنة والجماعة

مِـنْ أُمَّـةِ النَّبِـيِّ مَـنْ كَـانُوا عَـلَى سُـنَّتِهِ جَمَاعَـةً كَمَـنْ وَلَى
بِخَطْـوَةٍ مَّـا كُتِبَـتْ لَهُـمْ عَشَـرْ خَـيْرَاتٍ عِنْـدَ اللهِ صِـفْهُمْ بِالْعَشَـرْ

(من أمة النبي) واختلف العلماءُ في معنى هذه الأمة. هل هم أمة الدعوة أم أمة الإجابة؟ أمّا أمة الدعوة هي التي دعاها رسولُ الله ﷺ إلى الإيمان بالله والإقرار بوحدانيّته تعالى، وأما أمّة الإجابة هي كلُّ مَن آمن بما جاء به النبيّ ﷺ.

وقال بعضُهم -منهم الصنعانيّ الزَيدِيّ في شرحه على حديث الافتراق-: أن المراد بالأمة أمة الدعوة لا أمة الإجابة. اهـ فيحصُل بهذا التعريف أن المراد بالأمة في الحديث هي الأديانُ الباطلة الكثيرة الخارجة عن ملّة الإسلام.

وقال بعضُهم -وأنا مِن الموافقين لهذا القول-: أنهم أمّة الإجابة، فالمراد بالاثنتين والسبعين فرقةُ التي هي مِن أهل النار هو أهل الأهواء مِن الروافض والخوارج والقَدَريّة والمرجئة والكرّاميّة وغيرِهم من الفرق التي تقرّرت ضلالتُهم وانحرافاتُهم عن الجادّة، أما الفرقة الثالثةُ والسبعون هي أهل السنة والجماعة، كذا في الفرق الإسلامية للكياهي نور هدايت الدماوي.

وقد تقدّم كلامٌ في أن المراد بأهل النار منهم ليس خالدين فيها، مازال فيهم بقيّةُ اسمِ الإسلام أي لم يقعوا ببدعتِهم في الكفر.

(من كانوا) متمسّكين **(على سنّته)** ﷺ **(جماعة)** لأنهم السوادُ الأعظمُ **(كمن ولى)** أي من تبع النبيَّ ﷺ وأصحابَه رضوانُ الله عليهم أجمعين.

ثم شرعتُ في ذكر حقّ مَن استمسك على السنة والجماعة عند الله تعالى بقولي (**بخطوة مّا**) وما للإبهام أي بأيِّ خطوةٍ كانت يخطونها (**كُتِبت**) تلك الخطوةُ (**لهم**) أي لأهل السنة والجماعة (**عشرُ خيرات**) وعشرُ درجات (**عند الله**) تعالى. والأصل مِن هذين البيتين وسائرِ الأبيات في هذا الفصل ما رواه ابنُ عمر الذي سنذكره إن شاء اللهُ في آخر الفصل.

(**صفهم بالعشر**) من العلامات. فهي كما يلي:

وَهْـــــوَ يُصَـــــلِّي بِجَمَاعَـــــةٍ وَلَا يَسُـــبُّ أَصْـــحَابَ النَّبِـــي مُفَضِّـــلَا

١. (**وهو يصلي بجماعة**) على سبيل الأفضلية.

قال النبيّ ﷺ: «صلاةُ الجماعةِ تفضُل صلاةَ الفذّ بسبعٍ وعشرين درجةً» رواه الشيخان. فقوله "أفضل" يقتضي جوازَ الأمرين، إذ المفاضلةُ تقتضي ذلك، فلو كان أحدُ الأمرين ممنوعًا لَـما جاءت هذه الصيغةُ كذا في كفاية الأخيار.

وقال أبو عبد الله الدمشقيّ في رحمة الأمة: أن الأئمة الأربعة أجمعوا على أنّ صلاة الجماعة مشروعةٌ واختلفوا في حكم الجماعة في الفرائض غيرِ الجمعة. فنصّ الشافعيُّ على أنها فرضٌ على الكفاية على الأصحّ وهو الأصحّ عند المحقِّقين مِن أصحابه، وقيل: سنّةٌ وهو المشهور عنهم، وقيل: فرضُ عينٍ. وأما مذهبُ مالكٍ أنها سنّةٌ. وقال أبو حنيفة: هي فرضُ كفايةٍ، وقال بعض أصحابه: هي سنّةٌ. وقال أحمد: هي واجبةٌ على الأعيان وليست شرطا في صحّة الصلاة، فإن صلّى مُنفرِدًا مع القدرة على الجماعة آثم وصحّت صلاتُه. اهـ

٢. (**ولا يسبّ أصحاب النبي**) جميعا (**مفضلا**) لهم ممتثلا بأمر النبي ﷺ.

عن أبي سعيدٍ الخدريّ رضي الله عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: «لا تسُبّوا أصحابي، فلو أنّ أحدَكم أنفق مثلَ أُحُدٍ ذهبًا ما بلغ مُدَّ أَحَدِهم ولا نصيفَه» رواه البخاريّ. قال البيضاويُّ: معنى الحديثِ لا ينال أحدُكم بإنفاق مثلِ أُحُدٍ ذهبًا مِن الفضل والأجرِ ما ينال أحدُهم بإنفاقِ مُدِّ طعامٍ أو نصفِه. كذا ما نقله ابنُ الحجر العسقلانيّ في فتح الباري.

وهذا كقوله تعالى: «لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُواْ ۚ» الآية [الحديد: ١٠]. قال صاحبُ المنهاج: هذا كلُّه ما كان في أنفسهم من الشفقة والتودّد والخشوع والتواضع والإيثار والجهاد في الله حقَّ جهاده. اهـ

نقل صاحبُ حاشية السندي قولَ تقيِّ الدين السبكيِّ: الظاهر أن المراد بقوله ﷺ «أصحابي» مَن أسلم قبلَ الفتح وأنّه خطابٌ لمن أسلم بعد الفتح ويُرشِد إليه آيةُ «لا يستوي... ». اهـ وبيانُ السِباب يجري في خِلال شرح البيتين «ثم على السلطان» و«لم ينسبوا كفرا» كما يلي:

ثُـــمَّ عَــلَى السُّــلْطَانِ لَا يَرْمِـــي وَلَا يَشُــكُّ فِي إِيْمَانِــهِ خُــذْ مَــا جَــلَا

٣. **(ثم على السلطان)** يتعلّق بـ**(لا يرمي)** أي لا يخرُج عليه بالسيف، فمن يخرج على الإمام بالسيف يُسمَّى بالبُغاةِ بعد تَوافُر عدّةِ الشروط كما قرّروا في كتب الفقه.

يصدِّق ذلك ما رُوي عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبيّ ﷺ قال: «أيُّما رجلٍ كرِه مِن أميره أمرًا فليصبر، فإنه ليس أحدٌ من الناس يخرُج مِن السلطان شِبرا فمات، إلا مات ميتةً جاهليّةً» رواه أحمدُ في مسنده.

وفي صحيحِ مسلمٍ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيّ ﷺ أنه قال: «من خرج مِن الطاعة وفارق الجماعةَ فمات مات ميتةً جاهليّةً، ومَن قاتل تحت رايةٍ عُميّةٍ يغضَب لعُصبةٍ أو يدعو إلى عُصبةٍ أو ينصُر عُصبةً فقُتل فقتلةً جاهليّةً، ومَن خرج على أمّتي يضرِب برَّها وفاجرَها ولا يتحاشى مِن مؤمنها ولا يَفي لذي عهدٍ عهدَه فليس منّي ولستُ منه». اهـ وقال ﷺ: «سِباب المسلمِ فُسوقٌ وقِتاله كفرٌ» رواه البخاريُّ ومسلمٌ. عندي شعرٌ:

مَنْ قَاتَلُوا مِنْ مُسْلِمٍ أَخَاهُمْ * تَـعَـصُّــبًا فِي رَايَــةٍ فَــذَرْهُمْ

فلذلك يُحمَل ما ورد في الحديث على وجوب طاعة الإمام المسلم بّرا كان أو فاجرا. وأحسنُ الكلامِ في بيان طاعة الإمام ما قاله ابنُ حزم في الملل والأهواء والنحل: ذهب غالبُ أهل السنة والجماعة إلى أنه لا يجوز الخروجُ على أئمّة الظُلمِ والجَورِ بالسيف مالم يصِل بهم ظُلمُهم

وجورُهم إلى الكفر البَواح – أي الظاهر– أو تركِ الصلاة وتركِ الدعوة إليها أو قيادةِ الأمّة بغير كتاب الله تعالى. وهذا المذهب منسوبٌ إلى الصحابة الذين اعتزلوا الفتنةَ التي وقعت بين عليٍّ ومعاويةَ رضي الله عنهما، وهم سعدُ بنُ أبي وَقاصٍ وأُسامةُ بنُ زيدٍ وابنُ عُمرَ ومحمّدُ بنُ مسلمة رضي الله عنهم. اهـ ثم زاد ابنُ كثير في البداية والنهاية: ومنهم أبو بكرة رضي الله عنهم. وهذا المذهبُ مذهبُ الحسنِ البصريّ. اهـ

٤. **(ولا يشكّ في إيمانه)** بأركان الإيمانِ الستّةِ وما يتعلّق بها.

وهذا إيمانُ مَن لم يَلبِسه بظلمٍ كما قاله عبدُ الله: لمّا نزلت «الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ» [الأنعام: ٨٢]، قال أصحاب النبيّ ﷺ: أيُّنا لم يلبِس إيمانَه بظلم؟ فنزلت «لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ۖ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ» [لقمان: ١٣] رواه البخاريّ.

عن أبي سعيدٍ الخدريّ أن النبي ﷺ قال: «يُخرَج مِن النار مَن كان في قلبه مثقالُ ذرّةٍ مِن الإيمان»، فقال أبو سعيد: فمَن شكّ فليقرأ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ» [النساء: ٤٠]، كذا في سنن الترمذيّ.

قال النووي الجاوي في قطر الغيث: واعلم أنّ الإيمانَ بالله على ثلاثة أقسامٍ؛ إيمانٍ تقليديٍّ، وإيمانٍ تحقيقيٍّ، وإيمانٍ استدلاليٍّ. فالتقليديُّ هو أن يعتقِد بوحدانيّة الله تعالى تقليدا بقول العلماءِ من غير برهانٍ، وهذا لا يأمَن مِن التزلزلِ بتشكيكِ مشكِّكٍ. والتحقيقيُّ هو أن يَطوِي قلبَه على وحدانيّة الله تعالى بحيث لو خالفه أهلُ العالَم فيما طوى عليه قلبَه لَـما وُجد في قلبه زلّةٌ. والاستدلاليُّ هو أن يستدِلّ مِن المصنوع على الصانع ومن الآثَر على المؤثِر فالآثر يدلّ على المؤثِر والبناءُ يدلّ على الباني والمصنوعُ يدلّ على الصانع والبَعرةُ تدلّ على البعيرِ مثلا، إذ الآثر بلا مؤثِر محالٌ. اهـ

(خذ ما جلا) من أركان الإيمان. قال رسول الله ﷺ: «الإيمان أن تُؤمِنَ بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمِنَ بالقدرِ خيرِه وشرِّه» رواه مسلمٌ.



وَبِالْقَضَـــاءِ آمَنُـــوا مِـــنْ رَبِّهِـــمْ   وَلَمْ يُـــمَارُوا فِي أُمُـــوْرِ دِيْـــنِهِمْ

٥. **(وبالقضاء)** والقدر خيرِه وشرِّه، وهو متعلق بـ**(آمنوا من ربهم)** سبحانه وتعالى.

قال أبو الليث السمرقنديّ: ومعنى الإيمان بالقدر خيرِه وشرِّه مِن الله تعالى أنه خلق الخلائقَ وأمرهم بالطاعاتِ ونهاهم عن السيّئات وخلق اللوحَ والقلمَ وأمرهما أن يكتُبا أعمالَ العباد. فالطاعاتُ ما يُثاب بها بقضاء الله تعالى وقدرِه وإرادتِه في الأزل وأمرِه ورضائِه، والعصيانُ ما يُعاقَب عليه بقضاءِ الله وقدرِه وإرادتِه في الأزل وليس بأمرِه ولا برضائِه. اهـ

وتكلّم النوويّ الجاوي الفرقَ بين القضاء والقدر؛ فالقضاءُ بمنزلة الأساسِ والقدرُ بمنزلة البناءِ، والقضاءُ بمنزلة تصويرِ النَّقّاشِ الصورةَ في ذهنِه والقدرُ بمنزلةِ رسمِها. اهـ

قال الله تعالى: «وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا» [الفرقان: ٢]. قال القرطبيّ في الجامع لأحكام القرآن: قدّر اللهُ كلَّ شيءٍ مما خلق بحكمتِه على ما أراد، لا عن سهوةٍ وغفلةٍ، بل جرت المقاديرُ على ما خلق اللهُ إلى يوم القيامةِ وبعدَ القيامةِ، فهو الخالقُ المقدِّر فإيّاه فاعبدوه. اهـ

٦. **(ولم يماروا)** أي لم يجادلوا **(في أمور دينهم)** للدعوة إلى السنة.

قال الله تعالى: «وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ» [الأنعام: ١٢١]. وقال ﷺ: «ما ضلّ قومٌ بعد هُدًى كانوا عليه إلا أُوتُوا الجدَلَ» رواه أحمدُ والترمذيّ.

قال الأوزعيّ: إذا أراد اللهُ بقومٍ شرًّا أعطاهم الجدلَ ومنعهم العملَ. وقال الغزّاليُّ في الإحياء عن أهل العصر الأوّل: كان يشتدّ منهم النكيرُ على مَن كان يفتح بابًا مِن الجدل والمِمارة، ثم قال: ومِن السنّة تركُ الجدلِ في الدعوة إلى السنة. وقال الإمام مالكٌ: الجِدالُ في الدينِ ليس بشيءٍ، كذا في ماهية التصوّف للحبيب عمر الحفيظ.

لَمْ يَنْسُـــبُوا كُفْـــرًا إِلَى أَهْـــلِ السُّـــجُودْ   صَـــلَّوْا عَلَيْـــهِ عِنْـــدَمَا يَـــأْتِي اللُّحُـــودْ

٧. **(لم ينسبوا كفرا إلى أهل السجود)** أي لم يكفّروا أهلَ الصلاة.

وقد شبّهتُ السجودَ بمعنى الصلاةِ إنما ذلك مِن باب إطلاقِ الجزء على الكلّ. وثبت ذلك في بعضِ مواضعَ، منها قولُه تعالى: «أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ» [البقرة: ١٢٥]، قوله «والركّع السجود» بمعنى المصلِّين في تفسيرِ الجلالين. وقولُه تعالى: «تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا» [الفتح: ٢٩] وشرحه ابنُ كثيرٍ بأن المراد بـ«ركّعًا سجّدا» المصلّون، حيث قال في تفسيره: وصفهم اللهُ بكثرة العملِ وكثرة الصلاةِ، وهي خيرُ الأعمال.

ومنها قوله ﷺ: «عليك بكثرة السجودِ لله» رواه مسلم. وشرحه النوويّ في المنهاج: فيه الحَثُّ على كثرة السجودِ والترغيبُ فيه، والمرادُ به السجودُ في الصلاةِ. وسببُ الحثِّ عليه ما في الحديث: «أقربُ ما يكون العبدُ مِن ربّه وهو ساجدٌ». اهـ

رُوي عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه أنه سمِع النبيَّ ﷺ يقول: «لا يرمي رجلٌ رجلا بالفُسوقِ ولا يرميه بالكفرِ، إلا ارتدّت عليه، إن لم يكن صاحبُه كذلك» رواه البخاريُّ وأحمدُ. وفي صحيح مسلمٍ قال عليه الصلاة والسلام: «أيُّما امرئٍ قال لأخيه: يا كافرُ، فقد باء بها أحدُهما إن كان كما قال، وإلّا رجعتْ إليه».

قال ابنُ حجر العسقلانيّ: وهذا السِبابُ يقتضي أنّ مَن قال لآخرٍ "أنتَ فاسق"، أو قال له "أنت كافر". فإن كان ليس كما قال، كان هو المستحِقّ للوصف المذكور، وأنه إذا كان كما قال، لم يرجِع عليه شيءٌ لكونه صدَق فيما قال. وأما الحكمُ في صورةِ قولِه له "أنت فاسق" تفصيلٌ: إن قصَد نُصحَه أو نُصحَ غيرِه ببيانِ حالِه جاز، وإن قصَد تعييرَه وشُهرتَه بذلك ومحْضَ أذاه لم يجُز لأنه مأمورٌ بالسترِ عليه وتعليمِه وعظتِه بالحسن، كذا في فتح الباري.

٨. **(صلّوا عليه)** أي أهل السجود **(عندما يأتي اللحود)** أي يموت. شبّهتُ بميتٍ مَن يأتي اللحدَ أو القبرَ لأنه كذلك ولو لا بنفسه أي بواسطة الناسِ يحمَلوه إلى القبر لدفنه.

قال رسولُ الله ﷺ «من شهِد الجنازةَ حتى يصلِّي فله قيراطٌ، ومَن شهِد حتى تُدفَن كان له قيراطان. قيل: وما القيراطان؟ قال: مثلُ الجبلين العظيمين» رواه البخاريّ. وفي رواية مسلمٍ زيادةُ «أصغرُهما مثلُ أُحدٍ».

ذهب الأئمّةُ إلى أنّ الصلاةَ على الميت فرضُ كفايةٍ مع قول أحدٍ من أصحاب مالكٍ أنها سنّةٌ. وأما الصلاةُ على الشهيد، ذهب إلى فرضِها أبو حنيفةَ وأحمدُ بخلاف مالكٍ والشافعيِّ لأن الشهيدَ لا يستغني عن شافعٍ أو زيادةِ الأجرِ، والحكمةُ فيه تشجيعُ الناسِ على الجهادِ بترك الصلاة على الشهيدِ، كما أفاده عبدُ الوهاب الشعرانيّ في الميزان الكبرى.

قال أبو الشجاع الشافعيّ: واثنان لا يُغسَلان ولا يُصلَّى عليهما؛ الشهيدُ في معركةِ المشركين والسِقطُ الذي لم يستهِلّ صارخًا. اهـ فبيّن ابنُ قاسمٍ الغَزيُّ أنّ الشهيد وهو مَن مات في قتال الكفّارِ بسببه سواءٌ قتَله كافرٌ مطلقا أو مسلمٌ خطأً أو عاد سلاحُه إليه أو سقط عن دابّتِه أو نحو ذلك، بخلاف مَن مات بعد انقضاءِ القتالِ بجراحةٍ فيه يقطَع بموته منها أو مات في قتال البُغاة أو مات في القتال لا بسبب قتال الكفّار، فهو غيرُ شهيدٍ. اهـ وزاد إبراهيمُ الباجوريّ أن مثالُ مَن مات في قتال الكفّار لا بسببه كان مات بمرضٍ أو فجأةٍ. اهـ

وَلَمْ يَرَوا إِلَّا جَوَازَ الْحَاضِرِ فِي مَسْحِ خُفَّيْهِ وَلِلْمُسَافِرِ

٩. **(ولم يروا إلا جواز الحاضر)** أي أنّ مِن أهل السنة مَن يرى جوازَه **(في مسح خفيه)** وكذا **(للمسافر)** خلافا للخوارج.

عن سعيدِ بنِ أَبِي وقّاصٍ عن النبي ﷺ «أنه مسح على الخفين»، وعن المغيرةِ بن شعبة عن رسول الله ﷺ «أنه خرج لحاجتِه فاتّبعه المغيرةُ بإداوةٍ فيها ماءٌ، فصبّ عليه حين فرغ مِن حاجتِه، فتوضّأ ومسح على الخفّين» أخرجه الشّيخان وأبو داودَ والترمذيُّ والنسائيُّ وابنُ ماجه وأحمدُ.

قال ابنُ حجرٍ في فتح الباري: وفيه الردُّ على مَن زعم أنّ المسحَ على الخفّين منسوخٌ بآيةِ الوضوءِ التي في المائدة، لأنها نزلت في غزوة المريسيع وكانت هذه القصّةُ في غزوة تابوك، وهي بعدها باتّفاق. اهـ

قال عبدُ الوهّاب الشعرانيُّ: أجمع الأئمّةُ على أنّ المسحَ على الخفّين في السفر جائزٌ ولم يمنع أحدٌ من المسلمين جوازَه إلا الخوارج واتّفقوا على جوازِه في الحضر. اهـ

ثُـــمَّ يُصَـــلِّي خَلْـــفَ كُـــلِّ الْبَـــارِرِ أَوْ غَـــيْرِهِ نَحْـــوِ الْإِمَـــامِ الْفَـــاجِرِ

١٠. (**ثم يصلي خلف كل البارر**) كالإمام العادل، و"البارر" وهو أصل البارِّ بإدغام الرائين، بمعنى الصالح (**أو غيره نحو الإمام الفاجر**) أي الفاسق.

قال ابنُ وضاح: سألتُ يوسفَ بنَ عديٍّ عن تفسير حديث النبي ﷺ «صلُّوا خلفَ كلِّ برٍّ وفاجرٍ» قال: الجُمُعةُ خاصّةً، قلتُ: وإن كان الإمامُ صاحبَ بدعةٍ؟، قال: نعم، وإن كان صاحبَ بدعةٍ لأنّ الجُمُعَةَ في مكانٍ واحدٍ ليس تُوجَد في غيره. رواه ابنُ أبي زمنين في أصول السنة.

وقال سفيانُ الثوريّ رحمه الله في وصيّته لشُعيبِ بنِ حربٍ: يا شعيبُ، لا ينفعُك ما كتبتَ حتى ترى الصلاةَ خلفَ كلِّ برٍّ وفاجرٍ. قال شعيبٌ لسفيانَ: يا أبا عبد الله، الصلاةُ كلُّها؟ قال: لا، ولكن صلاة الجمعة والعيدين، صلِّ خلفَ مَن أدركتَ، وأما سائرُ ذلك فأنتَ مخيَّر، لا تُصلِّ إلا خلفَ مَن تثِقُ به، وتعلَم أنه مِن أهل السنة والجماعة. رواه اللالكائيُّ في أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة.

وهكذا سار أهلُ العلم على تقرير ذلك، وأنّ الصلاة خلفَ أهلِ البدع مِن الوُلاة جائزةٌ وصحيحةٌ، لا يجوز إعادتُها إن لم يكن هناك مِن أهل العدلِ مَن يُمكِن الصلاةُ خلفَه. لهذا خصّ بعضُ مَن تقدّم ذلك بصلاة الجمعة، وذلك لأنّ صلاة الجمعة لا يُمكِن إقامتَها إلا خلفَ الوُلاة مثلا. أما بقيّةُ الصلوات فإنها يُمكِن أن تُصلَّى خلفَ سُنّيٍّ عادلٍ أو مَن يُوثَق به.

وقال النوويّ رحمه الله: تُكرَه الصلاةُ وراءَ المبتدع الذي لا يكفُر ببدعتِه وتصِحّ، فإن كفَر ببدعته فإنه لا تصِحّ الصلاةُ وراءَه كسائر الكفّار. ونصّ الشافعيُّ في المختصر على كراهة الصلاةِ خلفَ الفاسقِ والمبتدعِ، فإن فعلها صحّت، كذا في المجموع.

وقال الإمام البربهاريّ رحمه الله: واعلم أنّ جورَ السلطانِ لا ينقُص فريضةً مِن فرائض الله التي افترضها على لسان نبيّه ﷺ، جورُه على نفسه، وتطوّعُك وبِرُّك معه تامٌّ إن شاء الله تعالى، يعني الجماعةَ والجُمُعةَ والجهادَ معهم وكلَّ شيءٍ مِن الطاعات فشارِكْهم فيه، وإذا رأيتَ الرجلَ يدعو على السلطان فاعلم أنّه صاحبُ هوًى، وإذا سمعتَ الرجلَ يدعو للسلطان بالصلاح فاعلم أنّه صاحبُ سنّةٍ إن شاء الله، يقول الفُضَيل بنُ عياضٍ: لو كان لي دعوةٌ ما جعلتُها إلا في السلطان. فأُمِرنا أن ندعوَ لهم بالصلاح، ولم نُؤمَر أن ندعوَ عليهم وإن جاروا وظلموا؛ لأنّ جورَهم وظُلمَهم عل أنفسهم وعلى المسلمين، وصلاحَهم لأنفسهم وللمسلمين، كذا في كتاب قاعدةٍ مختصرةٍ في وجوب طاعة الله ورسوله ووُلاةِ الأمور لابن تيميّة.

انتهى مِنّا الكلامُ في ذكر علامات أهل السنة والجماعة.

تنبيه

والأصل مِن هذه الأبيات المشتملة على علامات أهل السنة والجماعة مأخوذٌ من كتاب شيخي، وهو ما رواه ابنُ عمر رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال: «مَن كان يُؤمِن بالله ومَن كان على السنة والجماعة كتب اللهُ تعالى له بكلِّ خطوةٍ يخطوها عشرَ حسناتٍ ورفع له عشرَ درجاتٍ، فقيل له: يا رسولَ الله متى يُعلَم الرجلُ أنه مِن أهل السنة والجماعة؟ قال: إذا وُجِد في نفسِه عشرةُ أشياءَ فهو على السنة والجماعة؛ أن يصلِّي الصلواتِ الخمسَ بالجماعة ولا يذكُر أحدا مِن الصحابة بسوءٍ ومَنقَصَةٍ ولا يخرُج على السلطان بالسيف ولا يشُكّ في إيمانه ويُؤمِن بالقدر خيرِه وشرِّه مِن الله ولا يُجادِل في دينِ الله تعالى ولا يكفِّر أحدًا مِن أهل القبلةِ ولا يدَع الصلاةَ على مَن مات مِن أهل القبلةِ ويرى المسحَ على الخفين جائزا في السفر والحضر ويصلِّي خلفَ كلِّ

برٍّ وفاجرٍ». قد وجدتُ ما نقل شيخي من هذا الحديثِ في البحر الرائق شرح كنز الدقائق لابن النجيم.

قال اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد بن حارَسْتَ النَّجِيرَمِيّ قراءةً عليه، قال: سمعتُ أبا القاسم عبدَ الجبّار بنَ شَيرازَ بنِ يزيدَ العَبدِيِّ صاحبِ سهلِ بنِ عبد الله يقول: سمعتُ سهلَ بنَ عبدِ الله يقول: وقيل له: متى يُعلَم الرجلُ أنه على السنة والجماعة؟ قال: إذا عُرِف مِن نفسه عشرُ خصالٍ: لا يترُك الجماعةَ ولا يسُبّ أصحابَ النبيّ ﷺ ولا يخرُج على هذه الأمّة بالسيف ولا يكذِّب بالقدر ولا يشُكّ في الإيمان ولا يُمارِي في الدين ولا يترُك الصلاةَ على مَن يموت مِن أهل القبلة بالذنب ولا يترُك المسحَ على الخفّين ولا يترُك الجماعةَ خلفَ كلِّ والٍ جارَ أو عدَلَ. اهـ

فائدة

قَالَ عَلِيٌّ فِي حُقُوْقِ الِاعْتِمَادْ	**عَلَى نُصُوْصٍ مَعْ جَمَاعَةٍ تُعَدّ**
إِذَا أَحَبَّ الْمُؤْمِنُ مَا قَدْ سَبَقْ	**صَارَ بَرِيْئًا مِنْ عَذَابٍ أَوْ نِفَاقْ**

(**قال علي**) كرّم اللهُ وجهَه (**في**) بيان (**حقوق الاعتماد على نصوص**) شرعيّةٍ وهي القرآن والسنة (**مع جماعة**) من الصحابة ومَن تبِعهم بإحسان (**تعدّ**) أي تُعتبَر بالحق، ومقالُ قولِه هو: (**إذا أحب المؤمن ما قد سبق**) مِن السنة والجماعة (**صار بريئا من عذاب أو نفاق**)، وأصلُ هذين البيتين من كتاب شيخي، حيث نقل قولَ عليٍّ كرّم اللهُ وجهَه: «إذا أحبّ السنةَ والجماعةَ استجاب اللهُ دعاءَه وقضى حوائجَه وغفر له الذنوبَ وكتب براءةً مِن النار وبراءةً مِن النفاقِ. وهذا الأثَر يُوجَد في البحر الرائق أيضًا لابن النجيم.

سُنَّتُهُمْ ضِدُّ الْبِدَعْ وَكَانَتْ	**فِي نَقْصٍ أَوْ زِيَادَةِ الْعِبَادَاتْ**

(**سنتهم**) أي السنة عند العلماء (**ضد البدع**) جمع البدعة (**وكانت**) البدع (**في نقص أو زيادة العبادات**) قال شيخي نقلا عن البريقة الأحمدية للشيخ محمدون الفوندواني الفاطي: أن

البدعة قسمان، اللغويّةُ وهي كلُّ شيءٍ مستحدَثٍ عبادةً كانت أو عادةً، والشرعيّةُ وهي الزيادةُ في الدين أو النقصانُ منه الحادثان بعد الصحابة بغير إذنٍ مِن الشارعِ لا قولًا ولا فعلًا ولا صريحًا ولا إشارةً. اهـ

والبدعةُ -مِن الاتّجاه اللغويّ- تنقسم على خمسة أحكامٍ عند العلماء:

١. واجبٍ كتدوينِ القرآنِ والشرائعِ إذا خِيف على الضياع فإنّ التبليغَ لمن بعدَنا من القرون واجبٌ إجماعا. وزاد بعضُ المتأخّرين: ومِن البدَع الواجبة على الكفاية الإشتغالُ بعلومِ العربيّة لفهم الكتابِ والسنةِ.

٢. حرامٍ كتقديم الجهّالِ على العلماءِ وتوليةِ المناصب الشرعيّة مَن لا يصلُح لها بطريق التواتر أو ليس لها أهليةٌ.

٣. مندوبٍ كصلاة التراويحِ جماعةً وإقامةِ صُوَر الأئمّةِ والقُضاةِ ووُلاة الأمورِ. وزاد بعضُهم: ومِن البدَع المندوبة إحداثُ نحوِ الرُبُط والمدارسِ وكلُّ إحسانٍ لم يُعهَد في الزمان الأوّل والكلامُ في دقائق التصوّفِ.

٤. مكروهٍ كتخصيص الأيّامِ الفاضلةِ على غيرها بنوعٍ من العبادة وزَخرَفةِ المساجد وتزويقِ المصاحف.

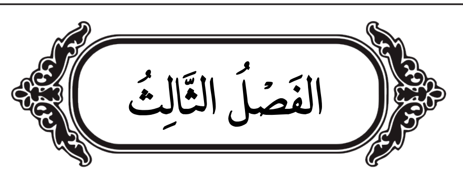
٥. مباحٍ كاتّخاذ المناخلِ للدقيق كما في الآثار أن ذلك أوّلُ شيءٍ أحدثه الناسُ بعد الرسولِ لأن إصلاحَ العيشِ مِن المباحات فوسائلُه مباحةٌ كما أفاده إبراهيمُ اللقّانيّ، واتّخاذِ المراكب غيرِ صُوَر الدوابّ كالسيارة في عصرنا الآن. هكذا تقسيم البدعة كما أفاده النووي البنتني في نور الظلام.

قال أبو نعيم الأصبهاني في كتابه حلية الأولياء: حدّثنا أبو بكر الآجُرّيُّ، ثنا عبدُ الله بنُ محمّدٍ العَطَشيّ، ثنا إبراهيمُ بنُ الجنيد، ثنا حرملةُ بنُ يحيى، قال: «سمعتُ محمّدَ بنَ إدريسَ الشافعيَّ، يقول: البدعةُ بدعتان بدعةٌ محمودةٌ، وبدعةٌ مذمومةٌ. فما وافق السنّةَ فهو محمودٌ، وما خالف السنّةَ فهو مذمومٌ». واحتجّ بقول عمرَ بنِ الخطّابِ في قيام رمضانَ: «نِعْمت البدعةُ هي».

اهـ فمفهومه أن البدعة التي يريدها الخليفةُ هي البدعة اللغوية، فلا تدخُل في ضِمن حديث ضلالة البدعة الشرعية.

وقال ابنُ حجر في فتح الباري: والمرادُ بقوله ﷺ: «كلُّ بدعةٍ ضلالةٌ» ما أُحدِث ولا دليلَ له مِن الشرع بطريقٍ خاصٍّ ولا عامٍّ. وقال السخاويّ في فتح المغيث: البدعةُ هي ما أُحدِث على غير مثالٍ مُتقدِّمٍ، فيشمَل المحمودَ والمذمومَ لكن خُصّت شرعًا بالمذموم، مما هو خلافُ المعروفِ عن النبيّ ﷺ، فالمبتدع مَن اعتقد ذلك لا بمُعانَدةٍ، بل بنوعِ شبهةٍ.

***



الفَصلُ الثَّالِثُ

في بيان الفِرَق الإسلاميّةِ

والأبياتُ في هذا الفصل نبذةٌ من كتاب شيخي الذي بيّن فيه الفِرقَ السبعةَ المبتدعةَ في أصول الدين والمخالِفةَ بعقائد أهل السنة والجماعة، سنذكر أيضا بيانَ كلٍّ منها بطريقٍ موجَزٍ بعد سردِ كلِّ الأبيات المناسِبةِ له كما يلي:

المُعْتَزِلَةُ

مُعْتَــــزِلِي رَئِيسُــــهُ قُــــلْ وَاصِــــلَا	يَنْفِــي عِيَــانَ الــرَّبِّ ظَانًّــا عَــامِلَا
إِثْبَــاتَ أَجْــرٍ أَوْ عِقَــابٍ عَــبَّرُوا	مِــنْ حَقِّهِــمْ وَالْعَقْــلَ حُكْــمًا قَــرَّرُوا

(معتزلي) مفرد المعتزلة **(رئيسه قل)** يا قارئُ **(واصل)** ابنَ عطاءٍ، ومِن آراء هذه الفرقة **(ينفي عيان الرب)** أي رؤيةَ الله تعالى بالعين في الجنة **(ظانا عاملا)** أي أنهم زعموا بأن الأعمال صادرةٌ مِن أنفسهم، فظهَر في رأيهم نفيُ الله تعالى في خلق الأعمال، **(إثبات أجر أو عقاب)** معمولٌ لـ**(عبروا من حقهم)** فأوجبوا الثوابَ على فعلِ ما استحسنه العقلُ، والعقابَ على فعل ما استقبحه، وهذا كما في ضِمن قولنا **(والعقلَ)** معمولٌ أوّلٌ **(حكما)** معمولٌ ثانٍ لـ**(قرروا)** أي أثبتوا العقل حكما في سائر أفعاله، فبناءً على ذلك أوّلوا كثيرا مِن آيات الكتاب أو نصوصِ السنة الثابتة بما يقتضيه العقلُ.

ظهرت المعتزلةُ في بداية القرنِ الثاني الهجريّ في البصرة في أواخر العصر الأُمَويّ، وقد ازدهرت في العصر العبّاسيّ. أما سببُ التسميةِ بها هو روايةٌ شائعةٌ في اعتزال واصلِ بنِ عطاءٍ عن شيخه الحسنِ البصريّ في مجلسه العلميّ في الحكم على مُرتكِب الكبيرة، وكان الحكمُ أنه ليس بكافرٍ. وكان واصلُ بنُ عطاءٍ لم تَرُقه هذه العبارةُ، فقال أنّ مُرتكِبَ الكبيرة في منزلةٍ بين

منزلتين، أي لا مُؤمنٌ ولا كافرٌ. وبسبب هذه الإجابةِ اعتزل مجلسَ الحسنِ البصريّ وكوّن لنفسه حَلقَةً دراسيّةً وِفقَ ما يفهَم، ويقال حين ذاك أنّ الحسنَ البصريّ يقول «اعتزل عنّا واصلٌ»، كما أفاده الشهرستانيّ في الملل والنحل.

وقد غلبت على المعتزلة النزعةُ العقليّةُ فاعتمدوا على العقل في تأسيس عقائدهم وقدّموه على النقل، وإذا تعارض النصُّ مع العقل قدّموا العقلَ لأنه أصلُ النصّ عندهم. فهُم خالفوا بعقيدة أهل السنة الذين استخدموا العقلَ وسيلةً لفهم النصوصِ وليس حاكماً عليه، كما أفاده أبو الوفا التفتازانيّ في علم الكلام ومشكلاته.

الشِّيعَةُ

وَشِــيْعَةٌ هُــمْ فِرْقَــةٌ لِابْــنِ السَّــبَا ... إِلَـــى عَلِـــيٍّ أَفْـرَطُــوا تَـحَـبُّــبَا
مَــعْ زَعْمِهِــمْ أَنَّ الإِمَــامَ الْــمُجْتَبَا ... مِــنْ نَسْــلِ أَهْــلِ الْبَيْــتِ دَعْ تَعَصُّــبَا

(**وشيعة**) لغةً الأتباع والأعوان (**هم فرقة**) ضالّة (**لابن السبأ**) اسمه عبد الله كان يهوديّا ثم يصير مسلما، وقيل: يتظاهر بالإسلام وأصلُه من اليمن (**إلى عليّ**) متعلق بـ(**أفرطوا**) أي جاوزوا الحدَّ في حبّ سيدنا عليّ كرّم اللهُ وجهَه (**تحببا**) تمييز للإفراط (**مع زعمهم أن الإمام المجتبى**) أي المختارَ في الاستحقاقِ بالإمامةِ (**من نسل أهل البيت**) ويخصِّصون بهم عليّا وفاطمةَ ونسلَهما فقط دون أمّهات المؤمنين، وهم أيضا يفضِّلون عليّا على سائر أصحاب النبيّ ﷺ ويُشِيعون عثمانَ رضي الله عنه بالسوء (**دع تعصبا**) لأنه منبعُ الفتنةِ كالإهانةِ لغير حزبِه.

كان عبدُ الله بنُ سبأٍ مِن الغُلاة بحُبّ عليِّ بنِ أبي طالبٍ ومُدّعٍ لألوهيّته، ويقال أنه أصلُ هذه الفكرةِ ومؤسِّسُ فكرةِ التشيُّع. ويَعتبِر البعضُ ابنَ سبأٍ أولَّ مَن نادى بولاية عليِّ بنِ أبي طالبٍ وبأنّ لكلِّ نبيٍّ وصِيًّا وأن وصيَّ الأمّة هو عليُّ بنُ أبي طالب، وهو أوّلُ مَن أظهر الطعنَ

والشتمَ في الصحابة وخصوصًا أبي بكرٍ الصدّيقِ وعُمرَ بنِ الخطّاب وعثمانَ بنِ عفّانٍ وعائشةَ بنتِ أبي بكرٍ رضي الله عنهم، كما أفاده الشهرستانيّ.

الخَوَارِجُ

وَعَكْسُهَا الْخَوَارِجُ الْمُكَفِّرَهْ	لِمَنْ لَهُ ذَنْبٌ كَبِيْرٌ وَاعْتَرَاهْ
ضَرْبُ الْعَنِيْقِ هُمْ مُسِيْئُو دِيْنِنَا	لَا حُمْقَ إِلَّا سَبُّهُمْ أَصْحَابَنَا

(وعكسها) الشيعة **(الخوارج)** وهم مَن أفرطوا على بُغضِ سيّدنا عليٍّ كرّم اللهُ وجهَه، لأنهم أخذوا بالخروج عليه بعد معركةِ صِفّين سنةَ ٣٧هـ؛ لرفضهم التحكيمَ بعد أن عرضوه عليهم **(المكفرة لمن له ذنب كبير)** هكذا أهمُّ عقائدِهم يعني تكفيرَ أصحاب الكبائر، ويقولون بخلودهم في النار، **(واعتراه ضرب العنيق)** أي وأصاب صاحبَ الكبائر ضربُ عنيقه جزاءً لهم بمُجرَّدها، **(هم مسيئو ديننا)** بجَفاءِهم وجَهالتِهم **(لا حمق)** أي قلّةَ العقلِ **(إلا سبهم أصحابنا)** بل تكفيرُهم، كما أنهم يكفِّرون عثمانَ وعليًّا وطلحةَ والزّبيرَ -كلُّهم مِن المبشَّرين بالجنّة- حتى عائشةَ زوجةِ النبيّ ﷺ، ويقولون ويحرِّضون بالخروجِ على الحُكّامِ الظالمين والفاسقين. فظهر أنهم مُخالِفو السنّة، فما أَليقُ النسبةِ إليهم؟ قلتُ: الأحمقُ!

ويلقَّب الخوارجُ بالحَروريّةِ والنواصبِ والمارِقةِ والشُّراةِ والبُغاةِ والمُحَكِّمةِ. والسببُ الذي مِن أجله سُمّوا خوارجَ لأنهم خرجوا على الإمام عليِّ بنِ أبي طالبٍ ولم يَرجِعوا معه إلى الكوفة واعتزلوا صفوفَه ونزلوا بحَروراءَ في البداية، وسُمّوا شُراةً لأنهم قالوا: شرينا أنفسَنا في طاعة الله، أي بِعناها بالجنّة، وسُمّوا مارقةً، وذلك لقول النبيّ ﷺ: «يمرُقون مِن الدين كما يمرُق السهمُ مِن الرَّميَةِ»، إلا أنهم لا يرضون بهذا اللقبِ، وسُمّوا المحكِّمة لإنكارهم الحَكَمينِ وهما عمرُو بنُ العاص وأبو موسى الأشعريّ. وقالوا: لا حُكمَ إلا للهُ.

ولقد توالت الأحداثُ بين عليٍّ والذين خرجوا عليه، كمُحاوَلتِه إقناعَهم بالحجّة ولكنهم لم يستجيبوا، ثم قيامِ الحرب وهزيمتِهم وهروبِهم إلى سَجِستان واليَمَن، حتى تكوينِهم فِرقًا كانت لها صولاتٌ وجولاتٌ على الحُكّام وأئمّة المسلمين. وهذا الآخرُ يستمرّ حتى يومِنا هذا كما أنّه مِن المعلوم.

المُرْجِئَةُ

وَالْـــمُرْجِئِي مَــنْ قَــوْلُهُمْ أَنْ لَا يَــضُرّ عِصْــيَانُ مَــعْ إِيْمَانِهِــمْ إِلَّا الْكُفُــورْ
لَا تَنْفَــعُ الطَّاعَــاتُ حَــالَ كُفْــرِهِمْ فَبَــانَ ضِــدُّ سُّــنَّةٍ فِي فَهْمِهِــمْ

(والمرجئي) سُمِّي بهذا الاسم لأن المؤسِّسين لها يُرجِئون أي يؤخِّرون العملَ على النّيّةِ في الرُّتبة والاعتقاد، فالإرجاء هو التأجيل والتأخير **(من قولهم)** في الاعتقاد **(أن لا يضُرّ عصيان)** كالكبائر، وفيه محذوفُ التنوينِ للوزن **(مع إيمانهم إلا الكفور)** وكذا **(لا تنفع الطاعات حال كفرهم)** ممّا يؤدّي إلى التساهل في أداءِ الفرائضِ ورعايةِ التكاليفِ. وقالوا: أنّ اللهَ قد أرجأ تعذيبَهم عن المعاصي أي أخّره عنهم، كذلك يذكرون أن الإيمان قولٌ بلا عملٍ، لأنهم يُقدِّمون القولَ ويُؤخِّرون العملَ **(فبان ضد سنة في فهمهم)** أي اعتقادِهم.

قال محمد حسن في شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي: المرجئةُ حصروا الكفرَ في التكذيب والاستحلال، فعندهم إذا أتى إنسانٌ بمُكفِّرٍ، فإنه لا يكفُر إلا إذا استحَلّ بقلبِه؛ لأن التكذيبَ والاعتقادَ محلُّه القلبُ، فقالوا: لو سجد لصنمٍ، أو سبّ اللهَ، أو سبّ الرسولَ ﷺ، فليس بكافرٍ حتى يَستحِلّ بقلبه.

ثم قال: إن هذه الأعمال كفرٌ مستقلٌّ، لكن المُرجِئة لا يقولون بأنّ الأعمال فيها كفرٌ مستقلٌّ، وإنما يقولون: إنّ الأعمال علامةٌ على الكفر القلبيّ، فأداروا مسألةَ الإيمانِ والكفرِ، وقالوا: محلُّها القلبُ، ويقول: أهلُ السنة والجماعة محلُّ الإيمانِ والكفرِ القلبُ واللسانُ

والجوارحُ، فالإيمانُ في القلب الإقرارُ والتصديقُ، وهو قولُ القلبِ، وعملُ القلبِ مِن توكُّلٍ وخوفٍ ورجاءٍ، أيضًا الكفرُ فيه محلُّه القلبُ، كالاستكبارِ، والإيذاءِ، والإعراضِ، وعدمِ الانقيادِ، والخوفِ مِن غيرِ الله جلّ وعلا كالخوف منه سبحانه إلى آخر هذه.

والإيمانُ محلُّه الجوارحُ، كالصلاةِ والصيامِ والحجِّ والصدقةِ، كذلك الكفرُ محلُّه الجوارحُ، فمن صلّى لغيرِ الله جلّ وعلا فقد كفر، وكذا مَن سجد لصنمٍ.

أيضًا اللسانُ، فمحلُّ الإيمان فيه بالنطقِ بكلمة التوحيد: لا إله إلا اللهُ، والكفرُ بالنطق بكلمة الكفر، إلا المُكرَه، كما قال تعالى: «إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ» [النحل:١٠٦].

وقد يُطلَق على الجبريةِ مُرجِئةٌ وتُعَدّ جناحًا مِن أجنحتِها، لأن الجبريّين يؤخِّرون أو يُرجِئون أمرَ اللهِ، ويرتكبون الكبائرَ مُرجِئين الحكمَ فيها إلى يوم القيامة. ويحتجّون بقوله تعالى: «وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ».

النَّجَّارِيَّةُ

وَالْخَامِسُ النَّجَّارُ قُطْبُ الْفِرْقَةِ ... سُمِّي بِهِ أَتْبَاعُهُ لِلنِّسْبَةِ
هُمْ زَعَمُوا نَفْيَ صِفَاتِ رَبِّنَا ... ثُمَّ الْحُدُوْثَ فِي كَلَامِ رَبِّنَا
فِرْقَتُهُمْ ثَلَاثُ ....

(والخامس) من الفِرق السبعةِ فرقةٌ نُسِب إليها **(النجار)** وهو الحسين بن محمد بن عبد الله النجّار، المتوفى سنة ٢٢٠ هجريّةً، وهو **(قطب الفرقة)** أي رئيسها **(سمي به)** أي باسمه **(أتباعه للنسبة)** فصاروا نجّاريّةً، وهي فرقةٌ مِن كبار الفرق التي ضلّت في باب الإيمان والصفات والقدر. وقد جعل بعضُ العلماء هذه الفرقةَ في تصنيفِهم اسمَ الجهميّة، وبعضُهم جعلها مِن المعتزلة، وبعضُهم عدّها مِن المُرجِئة، وبعضُهم جعلها رأسَ مقالةٍ.

(هم زعموا نفي صفات ربنا) أي نفيَ إثباتِ صفاته تعالى مِن العلم والقدرة والسمع والبصر ونحوِ ذلك **(ثم)** زعموا أيضا **(الحدوث في كلام ربنا)** فكلامُ اللهِ عندهم مُحدَثٌ مخلوقٌ.

فمِن أهمِّ آرائهم كما يلي:

١. أن الإيمان هو المعرفةُ بالله وبرسلِه وفرائضِه، والإقرارُ باللسانِ فقط، فيُخرِجون العملَ عن مُسمَّى الإيمانِ.
٢. وأن الإيمان يَزيد ولا ينقُص.
٣. وأن الله بذاته في كل مكان -تعالى اللهُ عمّا يقولون-.
٤. ونفيُهم إثباتَ صفات الله تعالى كما تقدّم.
٥. وأنّ كلامَ الله سبحانه مخلوقٌ كما تقدّم.
٦. وأن الإنسان مُجبَر على أفعاله ولا قدرةَ له ولا اختيارَ.

(فرقتهم ثلاث) مِن الفرق، كلُّ واحدةٍ منهم تُكفِّر الأخرى، وهم:

١. البرغوثيّة: أتباعُ محمّدِ بنِ عيسى الملقَّب ببرغوث، الذين قالوا بخلق القرآن.
٢. الزعفرانيّة: أتباعُ الزعفرانيّ الذي كان بالريّ، وقال: كلام الله غيرُه، وكلُّ ما هو غيرُه مخلوقٌ، ومَن قال: «كلامُ الله مخلوقٌ» فقد كفر، يعنون: لابدّ مِن التقيُّد بلفظهم وإن كان المؤدَّى واحدًا.
٣. المستدرِكة، وهو قومٌ يزعمون أنّهم استدركوا ما خفِي على أسلافهم؛ لأنّ أسلافَهم منعوا إطلاقَ القولِ بأن القرآن مخلوقٌ.

الجَبْرِيَّةُ

. . . . ثُـــمَّ الْجَبْرِيَـــة وَاحِـــدَةٌ فِي النَّـــوْعِ كَالْـمُـشَـبِّـهَـــة
فِي رَأْيِهِـــمْ قَـــالُوا بِسَـــلْبِ الِاخْتِيَـــارْ لَمْ يَنْسُـــبُوا إِلَّا خَطَـــا إِلى القَـــدَرْ

(**ثم الجبرية**) أو المـُجبَرة (**واحدة في النوع**) مِن فروعِ الفرقِ(**كالمشبهة**) أي في النوع هكذا في بغية المسترشدين، ولكن في موضعٍ آخرَ أنّ لكلٍّ منهما أصنافٌ (**في رأيهم قالوا بسلب الاختيار**) وذلك جوهرُ عقيدتِهم، لأنهم يُؤمِنون بأن الإنسانَ مسيَّرٌ وليس مخيَّرٌ لأنه لا قدرةَ له على اختيار أعماله، فبناءً على ذلك (**لم ينسبوا إلا خطأً إلى القدر**) أي يُخطِئون قدرَ الله تعالى. فقد عَدّهم علماءُ أهلِ السنة والجماعةِ مِن الفرق الضالّة المخالِفة لمنهجِ وعقيدةِ الإسلامِ الحقِّ.

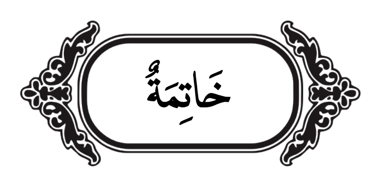
المُشَبِّهَةُ

وَالْـمُـشْبِــــهِي قَــوْمٌ يُشَــبِّهُ الْإِلٰــهْ	**بِــالْخَلْقِ فِي احْتِيَــاجِ جِــرْمٍ وَالْجِهَــهْ**
وَكُلُّهُــــمْ سَــبْعُوْنَ وَاثْنَـــانِ اقْــتَرِ	**فِي الْكُتُـــبِ الْـــمُطَوَّلَاتِ يَـــا سَرِيّ**

(**والمشبهي**) أو المجسِّمة ويُطلَق عليهم أيضًا الحشويّةُ، وهم (**قوم يشبه الإله بالخلق**) أي المخلوقات (**في احتياج جرم**) تشبيها في الذات (**والجهة**) تشبيهًا في الصفات. فمنهم فريقٌ شبّهوا في الذات باعتقاد اليد والقَدم والوجه عملًا بظواهرَ وردتْ بذلك، فوقعوا في التجسيم الصريح ومُخالَفةِ آي التنزيه المطلَق. وفريقٌ ذهبوا إلى التشبيه في الصفات كإثبات الجهة، والاستواءِ والنزول والصوت والحَرفِ، وآل أمرُهم إلى التجسيم أيضًا، كما أفاده الكياهي نور هدايت الدماويُّ نقلًا عن مُقدِّمة ابنِ خلدون.

(**وكلهم**) أي كلُّ الفرقِ السبعةِ المذكورةِ إذا أُضِيفت إليها فروعُها (**سبعون واثنان**) كذا في كتاب شيخي نقلًا عن بغية المسترشدين ولو كان في تعيين تلك السبعة نظرٌ (**اقتر**) أي استقرِئ ذلك (**في الكتب المطولات**) منها بغيةُ المسترشدين (**يا سري**) أي كريمُ

***



خَاتِمَةٌ

فَالْحَمْدُ للهِ عَلَىٰ إِتْمَامِهَا — فِي عَامِ مُبْتَغٍ بِجُمَّلٍ عِهَا
ثُمَّ عَلَى طٰهٰ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامْ — ثُمَّ عَلَى آلٍ وَصَحْبٍ ذَا خِتَامْ

(**فالحمد لله على إتمامها**) أي هذه الأرجوزة لأنّ ذلك مِن نِعمه وتوفيقه تعالى (**في عام مبتغ بجمل**) أي بعدد الجمّل، فميمُ «مبتغ» تدُلّ على أربعين، والباءُ على اثنين، والتاءُ على أربعمائةٍ، والغينُ على ألفٍ، والحاصلُ إتمامُ تأليفِها في عام ألفٍ وأربعمائةٍ واثنين وأربعين هجريّةً. (**عِها**) أي افهَمها يا قارئُ.

(**ثم على طه**) محمدٍ ﷺ (**الصلاة والسلام ثم على آل وصحب**) وأيضًا مَن تبِعهم باستمساك السنة والجماعة إلى يوم القيامة.

و(**ذا**) اسم إشارةٍ (**ختام**) أي خاتمةٌ مِن المنظومة.

قد تمّ شرحُ هذه الأرجوزةِ بقلم ناظمِها -الذي يجري بين فيوضاتِ عنايةِ الله تعالى وتوفيقه- أبي الحرّازِ محمّد عزّ الدين بنِ فالحِ بنِ معمورٍ اللاسميِّ في يوم الخميس، ١٨ جمادي الأولى ١٤٤٣ هـ بِلاسم، رنبانج، الجاوى الوسطى. غفر اللهُ لهم ولمشايخهم ولجميع المسلمين. آمين

***

المَرَاجِعُ

١. القرآن الكريم

٢. صحيح البخاري — محمد بن إسماعيل البخاري (١٩٤-٢٥٦ هـ)

٣. صحيح مسلم — مسلم بن الحجاج النيسابوري (٢٠٦-٢٦١ هـ)

٤. سنن ابن ماجه — محمد بن يزيد القزويني (٢٠٩-٢٧٣ هـ)

٥. سنن أبي داود — أبو داود سليمان السجستاني (٢٠٢-٢٧٥ هـ)

٦. جامع الترمذي — محمد بن عيسى الترمذي (٢٠٩-٢٧٩ هـ)

٧. كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عزّ وجلّ — ابن خزيمة النيسابوري الشافعي (٢٢٣-٣١١ هـ)

٨. مسائل أبي الليث — أبو الليث السمرقندي (٣٣٣-٣٧٣ هـ)

٩. أصول السنة — ابن أبي زمنين المالكي (٣٢٤-٣٩٩ هـ)

١٠. أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة — هبة الله اللالكائي (ت ٤١٨ هـ)

١١. الفَرق بين الفِرق — أبو منصور عبد القاهر البغدادي (ت ٤٢٩ هـ)

١٢. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء — أبو نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ)

١٣. الفصل في الملل والأهواء والنحل — ابن حزم القرطبي (٣٨٤-٤٥٦ هـ)

١٤. الملل والنحل — محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت ٥٤٨ هـ)

١٥. الغاية والتقريب — أبو شجاع الأصفهاني (ت ٥٩٣ هـ)

١٦. تفسير الجامع لأحكام القرآن — محمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١ هـ)

١٧. المنهاج شرح صحيح مسلم ابن الحجاج — أبو زكريا محيي الدين النووي (٦٣١-٦٧٦ هـ)

١٨. المجموع — أبو زكريا محيي الدين النووي (٦٣١-٦٧٦ هـ)

١٩. كنز الدقائق — أبو البركات النسفي الحنفي (٦٤٠-٧١٠ هـ)

٢٠. مجموع الفتاوي — ابن تيمية (٦٦١-٧٢٨ هـ)

٢١. قاعدة مختصرة في وجوب طاعة الله ورسولِه ووُلاةِ الأمور — ابن تيمية (٦٦١-٧٢٨ هـ)

٢٢. تفسير ابن القيم — ابن القيم الجوزية الحنبلي (٦٩١-٧٥١ هـ)

٢٣. البداية والنهاية — إسماعيل ابن كثير (٧٠١-٧٧٤ هـ)

٢٤. رحمة الأمة في اختلاف الأئمة — محمد بن عبد الرحمن الدمشقي (٧١٧-٧٨٠ هـ)

٢٥. كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار — تقي الدين الحصني (٧٥٢-٨٢٩ هـ)

٢٦. فتح الباري بشرح صحيح البخاري — ابن حجر العسقلاني (٧٧٣-٨٥٢ هـ)

٢٧. تفسير الجلالين (النصف الثاني) — جلال الدين المحلي (٧٩١-٨٦٤ هـ)

٢٨. تفسير الجلالين (النصف الأول) — جلال الدين السيوطي (٨٤٩-٩١١ هـ)

٢٩. فتح القريب المجيب — محمد بن قاسم الغزي (ت ٩١٨ هـ)

٣٠. البحر الرائق شرح كنز الدقائق — ابن النجيم (ت ٩٧٠ هـ)

٣١. الميزان الكبرى — عبد الوهاب الشعراني المصري (٨٩٨-٩٧٣ هـ)

٣٢. تسهيل الطرقات — شرف الدين يحيى العمريطي (ت ٩٨٩ هـ)

٣٣. حاشية السندي على ابن ماجه — محمد بن عبد الهادي السندي (ت ١١٣٨ هـ)

٣٤. حديث افتراق الأمة إلى نيف وسبعين فرقة — محمد بن إسماعيل الصنعاني (١٠٩٩-١١٨٢ هـ)

٣٥. بغية المسترشدين	عبد الرحمن باعلوي الحضرمي (ت ١٢٥١ هـ)
٣٦. حاشية الباجوري على فتح القريب	إبراهيم بن محمد الباجوري (١١٩٨-١٢٧٦ هـ)
٣٧. قطر الغيث شرح مسائل أبي الليث	محمد النووي الجاوي (١٢٣٠-١٣١٦ هـ)
٣٨. نور الظلام شرح عقيدة العوامّ	محمد النووي الجاوي (١٢٣٠-١٣١٦ هـ)
٣٩. الياقوت النفيس	أحمد بن عمر الشاطري (١٣٢٩-١٤٠١ هـ)
٤٠. الكواكب اللمّاعة	أبو الفضل السنوري الطوباني (١٣٤٠-١٤١٠ هـ)
٤١. علم الكلام ومشكلاته	أبو الوفا التفتازاني (١٣٤٨-١٤١٥ هـ)
٤٢. شريعة الله الخالدة	محمد بن علوي المالكي الحسني (١٣٦٧-١٤٢٥ هـ)
٤٣. شرف الأمة المحمدية	محمد بن علوي المالكي الحسني (١٣٦٧-١٤٢٥ هـ)
٤٤. الفرائد السنية والدرر البهية	محمد شعراني أحمدي القدسي (١٣٥٠-١٤٤٢ هـ)
٤٥. ماهية التصوّف	عمر بن سالم بن الحفيظ
٤٦. الفرق الإسلامية	نور هدايت محمد الدماوي

٤٧. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة.

٤٨. تقريرات تسهيل الطرقات (مدرسة هداية المبتدئين ليربايا)